



الاختلاف الديني بين المسلمين أمر طبيعي ولكن المهم هو أن تترك الطوائف الصراع والنزاع، وألا تحمل السلاح بوجه الأخرى

تغيير مهم .. وهناك أهم

الإرهاب الوهابي التكفيرى الذي أُجْبِثَ نيرانه واجتاحت العالمَ جرائمه، وخاصة في العراق وسوريا، شر هذا الإرهاب نال الجميع، لكن وبحسب مراكز دراسات دولية، فإن أكثر من ٩٥٪ من أعماله الإجرامية كانت ضد الشيعة في العالم، وخاصة في العراق، وقد تزامن هذا الإرهاب مع حملة إعلامية ضخمة، دأبت على تشويه صورة الشيعة «إيماناً وتاريخاً وثقافة وأخلاقاً»، فضلاً عن سياسة القمع والتهجير وإسقاط الجنسية مارستها ممالك ودول ضد الشيعة «أفراداً ومجتمعات». وقد قابل الشيعة ذلك القتل والجور، بورع نبيل وصبر جميل، فاكتفوا بالدفاع عن أنفسهم من جهة، والتسامح مع الآخر «متهماً كان أو مداناً» من جهة أخرى، لكن وبعد أن أسرف الإرهابيون بجرائمهم، انتفض حشد من الشباب الحسيني لرد العدوان وتحرير الأرض وتأمين المقدسات، ومد أن انطلق الحشد الشعبي في العراق كان النصر حليفه، وقد أنجز ما عجزت عنه جيوش ودول وبزمن قياسي، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ آل عمران: ١٢٦.

صبرُ الشيعة على الأذى وتورعهم عن الانتقام، مع ما لديهم من قوة كامنة هائلة لسحق العدو، لفت انتباه دهشة علماء أديان ومفكرين، ومنهم زاروا العراق للتعرف على ثقافة الشيعة التي تختزن هذا السمو الإنساني، وتثري الإنسان بقيم الثبات والبطولة. في الوقت أن دولة أوروبية أصدرت قانوناً بتدريس علوم أهل البيت (عليه السلام) في المدارس. فضلاً عن أن حكومات العالم أخذت تتعامل أمنياً بثقة مع الشيعة لعدم تورطهم بأي عمل متطرف أو إرهابي في العالم. وهذا تغيير مهم ينبغي أن يُستثمر في:

١- ترسيخ قيم السلم واللاعنف والتعايش أكثر وأكثر في المجتمعات الشيعية، ومعالجة أية حالة شاذة، فالسلام مبدأ الإسلام ومنهج الانتصار، يقول المرجع الشيرازي (عليه السلام): «تاريخ الشيعة هو تاريخ المظلومية وتحمل المظلومية، ولقد تعلم الشيعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، المظلومية وتحمل الصبر، وعدم الرد بالمثل».

٢- نشر ثقافة أهل البيت في العالم. يقول (عليه السلام): «عليكم بالإعلام، فالشربل حتى الشيعة لا يعرفون الكثير عن أهل البيت، وإن المهم والأهم اليوم هو نشر فكر أهل البيت (عليه السلام)». «وقل اعملوا».

- في العدد -

- جمع القرآن .. أدلة أخرى
- بناء المجتمع
- الإمام الصادق (عليه السلام) .. دوحة الفكر
- لزيارات الأربعين القادمة ..
- صاحب الجواهر
- انشغلوا بنشر فكر أهل البيت (عليه السلام)
- من أسس التغيير

- الصفحة ٥ -

س: أنا طالب في كلية الطب وسؤالي: هل يجوز العمل بـ «الموت الرحيم»؟ وهل يجوز للطبيب أن يفصل جهاز الإنعاش عن مريض يعاني من موت الدماغ؟

- الصفحة ٢ -

س: كيف أتغلب على وسوسة الشيطان في الوضوء والصلاة، فقد أرقنتني وأزعجتني هذه الحالة كثيراً؟

د- الصمود على عدم الاعتناء بالوسوسة، والمضي في الوضوء والصلاة والبناء على الصحة فيهما. فإن كل ذلك - بعد الطلب من الله ﷻ والتوسل بالرسول الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين  - ينتج التخلص من الوسوسة إن شاء الله تعالى. هذا، وليعلم بأن كثرة الشك والوسوسة صفة مذمومة عقلاً وشرعاً و عرفاً، وهي من نزغ الشيطان الرجيم، وينبغي للمؤمن ألا يكون ضعيفاً إزاء الشيطان الذي قال فيه الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٧٦.

وروي عن الإمام الصادق  أنه قال: «لا تعوّدوا الخبيث من أنفسكم بنقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث يعتاد لما عوّد، فليمض أحدكم في الوهم، ولا يكثرن نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك». ثم قال : «إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم». وبحسب تجارب الذين ابتلوا بكثرة الشك في الصلاة أو الطهارة، فإن أفضل طريق للتخلص منه هو عدم الاعتناء به.

تقدّم المرأة في الصلاة

س: هل تقدّم المرأة على الرجل في الصلاة - سواء أكانت جماعة أم فرادى - فيه محذور شرعي؟ وهل يختلف الحكم لو كانت المرأة زوجة المصلي أو أخته أو بنته أو والدته عما لو كانت أجنبية عنه؟

ج: يكره تقدم المرأة أو مساواتها للرجل في الصلاة بلا فرق بين الزوجة وغيرها، والأرحام وغيرهم، وتكون الكراهة للثنتين إذا شرعا في الصلاة معاً، وإلا فللمتأخر منهما، بلا فرق بين صلاة الجماعة والافراد، نعم ترتفع الكراهة مع وجود الحائل بينهما، أو الابتعاد عن الآخر بعشرة أذرع أي: خمسة أمتار تقريباً.

حدّ الجهر والإخفات

س: ما هو حد الجهر والإخفات في الصلاة؟ وهل ينطبق ذلك على النوافل؟

ج: حد الجهر الأدنى: ظهور جوهر الصوت بحيث يسمعه من هو بجواره، وحدّه الأعلى: أن لا يصدق عليه الصّراخ، فإن الصّراخ مبطل، وحدّ الإخفات الأدنى: خفاء جوهر الصوت، لكن مع تلفظ الكلمات باللسان بحيث يسمعه بنفسه تحقيقاً أو تقديراً، وحدّه الأعلى: أن يسمع همسه من هو بجانبه دون سماع البعيد «كالمبحوح صوته» فالأحوط وجوباً تركه، ولا ينطبق ذلك في النوافل، إذ لا يجب في قراءتها شيء من الجهر والإخفات، بل حكمها التخيير، والأفضل في النوافل النهارية الإخفات والليلية الجهر، نعم يستحب الجهر بالقراءة في بعضها كصلاة العيدين.

الخمسة والبيع والشراء

س: شخص باع متاعاً لشخص آخر نسيئة، وحلّ الأجل، ولكن المشتري ماطل في دفع الثمن، ولم يدفعه إلى أن حلّ رأس السنة الخمسية للبائع، والبائع لم يستلم الثمن لحد الآن بسبب مماطلة المشتري، فهل يجب على البائع خمس ذلك المتاع أو ثمنه؟ ومتى؟



أول ما خلق الله تعالى

س: تفاوتت الأخبار في «أول ما خلق الله»، فورد في بعضها العقل، وفي بعضها اللوح، وفي بعضها القلم، وفي بعضها النور وأمثال ذلك، فأَيُّ منها هو الأول واقعاً؟ وما سبب هذا الاختلاف؟

ج: دلت الأحاديث الشريفة على أن أول ما خلق الله تعالى هو: نور الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين «عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين»، ثم منه خلق السماوات والأرض، والشمس والقمر، والعرش والكرسي، واللوح والقلم، والجنّة والنار، وهكذا بقية الأشياء. فعن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال سألت رسول الله ﷺ: «أول شيء خلقه الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير». مما يعني أن ما جاء في بعض الروايات من ذكر أمور أخرى أنها أول الأشياء إنما هو على نحو الإضافة والمجاز، وليس على نحو الحقيقة والواقع، والمجازات والاستعارات في اللغة العربية هي من جمال هذه اللغة وامتيازاتها.

عاصميّة الماء

س: انخفاض الماء داخل الخزّان البالغ حجمه كراً، هل يضرب بعاصمية الماء؟

ج: إذا علمنا بانخفاض ماء الخزّان، وتيقناً بأنّه قلّ عن الكرّسقط عن العاصمية، وأمّا إذا لم يحصل هذا العلم واليقين، فإنه يبقى محكوماً بالعاصمية.

وسوسة الشيطان

س: كيف أتغلب على وسوسة الشيطان في الوضوء والصلاة، فقد أرتقتي وأزعجتني هذه الحالة كثيراً؟

ج: علاج الوسوسة لعلة منحصر في الأمور التالية:

أ- تعلّم المسائل الشرعية المرتبطة بالوضوء والصلاة، من مصدرها الصحيح كالرسالة العملية وبدقة، بما في ذلك مسائل الشك والخلل ونحوهما.

ب- تطبيق ما تعلمه من المسائل عند مزاوله الوضوء والصلاة تطبيقاً دقيقاً من غير زيادة ونقصية.

ج- عدم الاعتناء بعد تطبيق البندين: أ و ب بأي شك ووسوسة في ذلك.

له»، وينبغي أيضاً مضافاً إلى العفو عما سلف، نسيان هذا الموضوع نسياناً كاملاً وعدم تذكّره ولا تذكره، عملاً بالحديث الشريف القائل بأن الله تعالى هو الستار ويحب الساترين على الآخرين، فكيف بمن يستر على زوجته وأم أولاده!

ج: يجب على البائع عند حلول رأس سنته الخمسية أن يجمع أمواله النقدية وما في حكم النقد مثل الدين الذي يطلبه من الناس، فإذا كان المجموع زائداً على مخمّس السنة السابقة أعطى خمس الزائد، وفي مثل الدين الذي لم يستوفه بعد، يجوز له عدم إخراج خمس مقداره، وتأخيرها إلى اليوم الذي يستوفي فيه الدين، فيخرجه فوراً.

الفرار من الخمس

س: هل تصحّ هبة المال قبل حلول السنة الماليّة فراراً من دفع الخمس؟
ج: الفرار من الخمس ليس صحيحاً، ولا خوف من الخمس، لأن الله وعد فيه البركة والنمو، وكثرة الخير والرفاه، والله تعالى لا يخلف الميعاد، وفي الحديث الشريف: «من أيقن بالخلف - التعويض - جاد بالعطية».

ضبط الغريزة

س: أنا رجل في أواسط الثلاثينيات من عمري، ولم أتزوج بعد لأسباب اجتماعية ونفسية، وهذا ما يجعل ضغط الغريزة الجنسية يسبب لي مشاكل نفسية مما يعيق عملي، وبالتالي يؤثر سلباً على مجمل حياتي وحتى علاقتي بالآخرين، فبماذا تنصحونني؟

ج: لقد نصح القرآن الحكيم، والرسول الكريم وأهل بيته المعصومون الشباب والشابات بالزواج وخاصة: الزواج المبكر، ووعداً المقدم على الزواج - مع الحفاظ على البساطة في مراسيم الزواج - بالغنّى والثروة، وتيسير الأمور، ووعدهم لا يخلف. نعم إذا لم يمكن له الزواج بأية صورة فعليه أن يلتزم بقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَغْفِي الذِّينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النور: ٣٣، والعفة تعني: حفظ العين من النظر إلى ما حرّم الله، وحفظ بقية الأعضاء والجوارح من المعصية، وعدم التفكير فيها، والمداومة على قول: «اللهم اني أعوذ بك من بوار الأيّم»، وكذا على الدعاء: «اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك»، فإنه يفيد لتسريع الزواج إن شاء الله تعالى، ويستحب لمن أراد التزويج قبل تعيين المرأة، صلاة ركعتين وأن يطلب من الله تعالى الخيرة له في ذلك، والدعاء بقوله: «اللهم اني أريد أن أتزوج فقَدِرْ لي من النساء أعفهنّ فرجاً، وأحفظهنّ لي في نفسها ومالي، وأوسعهنّ رزقاً، وأعظمهنّ بركةً، وقَدِرْ لي ولداً طيباً تجعله خلفاً صالحاً في حياتي، وبَعْد موتي».

العلاقة الزوجية

س: أنا متزوج منذ أكثر من عشرين سنة، وعندني ستة أولاد والله الحمد، وليس عندي أية مشكلة، ولكن قبل كم يوم حدث خلاف بيني وبين زوجتي، وسمعت شيئاً أمني كثيراً، أن زوجتي كان لديها علاقات قبل زواجي منها، فماذا أفعل؟

ج: قال الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ المائدة: ٩٥، والإنسان المؤمن يتبع القرآن الحكيم ويستن بسنة الله تعالى، ويعفو عما سلف، وخاصة مع التوبة، فإن في الحديث الشريف: «التائب من الذنب كمن لا ذنب

هدايا الطفل

س: أهديت لابني الصغير ملابس وألعاب وغيرها، ماذا لو كبر وصغرت عليه هذه الملابس، هل يجوز لي التصدق أو التصرف بها؟

ج: الألعاب والملابس المذكورة، لو كانت قد أهديت للطفل، فإنها تكون له، ولا يجوز لأحد التصرف فيها، نعم إذا كان التصدق بالملابس نفسها بنظر الولي في مصلحة الطفل فيجوز له التصدق بها وفي حدود تلك المصلحة، كما يمكنه أن يقيّمها بقيمتها الفعلية ويشتريها منه، ثم يتصدق بها أو يفعل بها ما شاء.

الحلف

س: إذا شخص حلف بوالدته أنه لن يفعل شيئاً ما، وأراد أن يحنث بيمينه، هل صحيح أن الوالدة ستأذى إذا حنث الولد ودفع كفارة؟

ج: الحلف الشرعي لا يصح إلا بأسماء الله تعالى، ولا ينعقد بغير ذلك، وينبغي اجتناب المذكور في السؤال وعدم تكراره، ولا كفارة فيه.

الاستحمام يومياً

س: ما المقصود من الروايات التي تنهى عن دخول الحمام في كل يوم، وأنه يسبب الضعف؟ وهل ينطبق النهي الوارد فيها على من يدخل الحمام يومياً في الصباح لمدة سبع دقائق مثلاً؟ أم المقصود البقاء لفترة طويلة؟

ج: الظاهر من الأدلة والقرائن عدم الشمول لمن يغسل نفسه يومياً تحت الدوش، كما هو المتعارف بأن يأخذ دوشاً ويخرج.

بيع المعدود والموزون

س: إذا كان الشيء عند عقد البيع من المعدود فباعه بمماثله مع زيادة، ولكن عند التسليم أصبح من المكيّل أو الموزون، وكذلك العكس، فما حكمه؟

ج: الملاك في صحة البيع وفساده هو: زمان البيع دون زمان التسليم إذا كانا في وقتين، وبلد البيع دون بلد التسليم إذا كانا في بلدين، نعم، بيع البضاعة بالمال، أو ببضاعة أخرى غير مجانسة وإن كان بزيادة

ويأتي به عند ظهوره إن شاء الله تعالى، وللتفصيل الأكثر ينبغي مراجعة كتاب «ولأول مرة في تاريخ العالم» للإمام الشيرازي الراحل رحمته الله.

بيع الحيوانات

س: هل يجوز بيع كل أنواع الحيوانات لمستحليها أو حتى غير مستحليها؟

ج: يجوز بيع أنواع الحيوانات للمستحل إلا الخنزير، فإنه لا يجوز بيعه حتى على مستحله، وأما غير المستحل فلا يجوز بيعه ما لا يستحل حتى لو كان مثل السمك الذي لا فلس له، فإنه لا يجوز بيعه على الشيعي مثلاً.

بين الرهن والإجارة

س: إذا استأجرت منزلاً، فأبى المعاملتين أصح؟ أن أعطي المؤجر رهنًا خمسين مليوناً مع ٣٠٠ ألف تومان أجرة شهرياً، أم أعطيه ٣٠٠ ألف تومان أجرة، وأدفع له قرصاً خمسين مليون تومانا؟ هل الأولى ربوية والثانية ليست ربوية؟ أرجو التفصيل والتوضيح؟

ج: كلتا المعاملتين صحيحة وغير ربوية، لأن المنزل في كلتا صورتين هو وثيقة مقابل المال، ويجوز مالك المنزل لصاحب المال التصرف في المنزل مقابل مال الإجارة. علماً بأن لصاحب المنزل أيضاً أن يأذن لصاحب المال بالتصرف بالبيت مجاناً وبلا أجرة.



تعدد القراءة

س: هل صحيح أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أقرّ بمسألة تعدد وجوه القراءة، ومن ثم بوجود تغيرات طفيفة في تلاوة السورة الواحدة، لكنها غير مفضية إلى التناقض؟

ج: غير صحيح.

جمع القرآن

س: هل صحيح أن القرآن الكريم قد جمع جمعاً وافياً في عهد عثمان؟ وأنه لا وجود لنسخ متعددة للقرآن، أي فقط النسخة التي جمعت في عهد عثمان؟

ج: لقد جمع القرآن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وبأمر من الله تعالى مرتين، مرة في زمان الرسول الكريم، وهو الموجود اليوم بأيدي المسلمين، فإنه بقراءة عاصم ورواية حفص عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومرة بتفسير وتأويل، وبيان العام والخاص، والمطلق والمقيد ونحو ذلك، وأكمله بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، لكن القوم رفضوه، فاحتفظ به عليه السلام، وهو اليوم عند ولده الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

آلات القمار

س: ما حكم اللعب بألعاب لا يُقامر بها أحد في البلد الذي أعيش فيه، ولكن يقامر بها الناس في بلاد آخر كبلاد الغرب، مثل الدومنة؟ وما حكم اللعب بألعاب كانت قديماً ألعاب قمار ولكن في يومنا هذا لا يتقامر أحد بها؟

ج: آلات القمار المنصوص على حرمتها شرعاً كالشطرنج والنرد، والمخترعة للتقامر بها كالدومنة والورق، فإنه يحرم اللعب بها حتى وإن كانت للتسلية وبلا رهان، وحتى إن تقومر بها في بلد دون بلد، أو في زمان دون زمان، بل يحرم بيعها وشراؤها واقتناؤها في البيت أيضاً، لأنها تسبب نفور ملائكة الرحمة، واجتماع الشياطين، وحلول الفقر والفاقة، ونزول البليات والآفات والعياذ بالله.

العارف بزمانه

س: ما تفسير ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «يا عبد الأعلى.. فاقراهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل: قال لكم: رحم الله عبداً استجر مودة الناس إلى نفسه وإيائنا، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون»... وقال: «عليكم بمعاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم، وإياكم ومما ظنهم، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام»؟

ج: هذا الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام والكلام المذكور في خطابه لعبد الأعلى، هو: إشارة إلى الحديث الشريف القائل: «العارف بزمانه لا تهجم عليه اللوالبس»، يعني: أن الإمام الصادق عليه السلام الذي هو القمة في المعرفة بزمانه وبما يقتضيه الزمان من الوظائف الشرعية والعقلانية، ينبته عبد الأعلى ليوصل ذلك إلى جميع محبي الإمام وشيعته حتى يكونوا عارفين بزمانهم وعارفين بما يقتضيه زمانهم من وظائف شرعية وإنسانية، فيسلم بذلك دينهم وديناهم. نعم، إن التاريخ قد سجّل صفحات سوداء وقاسية بالنسبة إلى العصر الذي كان فيه الإمام الصادق عليه السلام وكان فيه محبوه وشيعته، وخاصة عصر خلافة المنصور العباسي الذي كان قد أمر بإلقاء القبض على كل من يسلم على الإمام الصادق عليه السلام أو يتحدث معه، أو يلتقي به، والناس عادة يكونون على دين ملوكهم، فكانوا يتعاونون معه في الظلم والجور، والشدة والقسوة على الإمام الصادق عليه السلام وعلى شيعته ومحبيهم، ويكتبون التقارير الباطلة ضدهم، ويشتركون في مطاردتهم ومؤاخذتهم، ويتآزرون على تعذيبهم وقتلهم، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم. لذلك جاءت التعاليم الحكيمة للمحبيين والشيعة: باجترار مودة الناس، وبأن يتظاهروا للناس بأنهم مثلهم، بل أنهم منهم، يعني: يظهرون ذلك في القول والعمل، وفي السيرة والسلوك، وبأن يجاملوا أهل الباطل، ولا يجادلوهم ويتحمّلوا أذاهم ويصبروا على ما يرون منهم من جفاء وقسوة إذا كان لا بد لهم من مخالطتهم

الحديث الشريف: «إجابة دعاء المؤمن ثلاث إما أن يدخر له، وإما أن يعجل له، وإما أن يدفع له بلاء يريد أن يصيبه»، مضافاً إلى أنه قد جاء في الحديث الشريف، إن الله تعالى بالنسبة إلى عبده المؤمن كالطبيب بالنسبة إلى المريض، فكما لا يعطي الطبيب المريض ما يشتهيهِ وإنما يعطيه ما هو في صالحه، فكذلك المؤمن لا يعطيه الله ما يريده بل يعطيه ما هو في صالحه، وفي دعاء الافتتاح: «ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور»، مضافاً إلى ما ورد في الروايات الشريفة من التأكيد على أن يفوض الإنسان أمره ومستقبله كله إلى الله تعالى، ويرضى برضاه، ويصبر على ما قسمه له، وعليه الالتزام يومياً بقول: «أستغفر الله ربي وتوب إليه» مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، وبقراءة القلائل الأربعة، كما إن قراءة الآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف مرة صباحاً ومرة مساءً بنية أن يقضي الله حاجته مفيد إن شاء الله تعالى.

يقول سماحة المرجع الشيرازي رحمته الله في كتابه (حلية الصالحين): قد يجري الإنسان ألفاظ الدعاء على لسانه فقط، فيكون دعاؤه سطحياً. وقد ينطلق الدعاء من أعماقه، وهذا أفضل من الأول بلاشك، ولكنه أيضاً لا يكفي، بل لا بد أن يكون إلى جانب الدعاء والخشوع سعي من قبل الإنسان نفسه لتحصيل ما يطلب من الله مستفيداً مما أعدّه الله سبحانه وتعالى للعباد، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر» الدعوات: ١٩ ح ١١.

الموسيقى مع الأخبار

س: إذا سمعت موسيقى في الراديو تظهر مع الأخبار أو في التلفاز مع المسلسل، هل هذا حرام؟

ج: نعم، على الأحوط وجوباً، وحيث إن المسألة احتياطية فإنه يمكن الرجوع إلى مرجع جامع للشرائط يفتي بجواز مثل هذه الموسيقى التي يعدّها العرف غير لهوية.

الموت الرحيم

س: أنا طالب بكلية الطب وعندي أسئلة بخصوص الموت الرحيم وعدم الإنعاش:

- ١- هل يجوز العمل بـ«الموت الرحيم»؟
- ٢- هل يجوز للطبيب أن يفصل جهاز الإنعاش عن المريض الذي يعاني من موت الدماغ؟
- ٣- هل يجوز للمسلم أن يملاً استمارة عدم الإنعاش؟ وهل يجوز للطبيب ترك إنعاش المريض في ظل وجود الاستمارة إذا دخل المريض في حالة تحتاج إلى التدخل الطبي الطارئ؟

ج: ١- لا يجوز.
٢- لا يجوز للطبيب إيقاف الجهاز ولا فصله، وكذا لا يجوز لأحد من الأطباء أو الممرضين ولا لأهل المريض فعل ذلك، وعلى من يقوم بإيقافه أو فصله: الدية. حتى وإن كان قد أخذ البراءة، وعليه كفارة القتل أيضاً، وهي كفارة الجمع يعني: صيام ستين يوماً متتالياً وإطعام

ومجالستهم، ولولا هذه التعاليم الحكيمة، والوصايا الرفيعة لم يسلم أحد من الشيعة ولا المحبّين ولا حتى الإمام الصادق عليه السلام من البطش والتنكيل. والخلاصة: أنها تعاليم حكيمة خاصة بذلك الزمن العصيب، وأما اليوم، حيث عصر الارتباطات، فيجب على المسلمين نشر حضارة الإسلام وثقافة القرآن الحكيم السماوية التي يجسدها الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

التدخين

س: هل شرب النرجيلة (الشيثة) - ليس دائماً بل أحياناً - يجوز؟

ج: التدخين حتى المذكور في السؤال هو مما ينبغي للشباب المؤمن عدم الاقتراب منه، لأنه يورث الإدمان، وداء الإدمان ينبغي دفعه. مضافاً إلى أنه - أي التدخين - يوجب الضرر الجسمي، وكذا يستلزم الضرر المالي والمادي، والعاقل لا يقدم على مثل ذلك.



زيارة القبور

س: هل تكره زيارة القبور ليلاً؟

ج: هناك بعض الروايات الدالة على أنه يكره زيارة القبور وقت المغرب، ولكن هذا الحكم مختص بالمقابر، دون القبور التي في الروضات المباركة للأئمة وأبناء الأئمة عليهم السلام، فلا كراهة في زيارتها كل وقت.

استجابة الدعاء

س: أنا أعاني من مشكلة أنه أدعو كثيراً، وأطلب حوائجي بالحاح، لكن لا يستجاب لي، ولأعرف السبب، فهل هناك أسباب لحجب الدعاء؟ وهل هناك أسلوب أو طريقة يستخدمها الإنسان في الدعاء؟

ج: الدعاء حتى يستجاب لا بد من توفر مجموعة أمور فيه، منها: الانقطاع إلى الله تعالى، والاعتناء بكون مكسبه ورزقه حلالاً، وتخميس أمواله بعد أن يجعل لنفسه رأس سنة خمسية، واليقين بأن الله سبحانه يستجيب له، وعلى الداعي أن يبدأ الدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد، وأن يختمه كذلك بالصلاة على محمد وآل محمد، وأن يدعو للمؤمنين أولاً ثم يدعو لنفسه، وأن يختار للدعاء الأوقات المفضّلة مثل أوقات الصلوات، وليالي الجمعة ويومها، وأن ينتخب لدعائه الأماكن المقدّسة وخاصة مثل الحائر الحسيني، فإن الدعاء تحت قبّة الإمام الحسين عليه السلام مستجاب ونحو ذلك، علماً بأنه قد ورد في

ستين فقيراً.

٣- مع احتمال رجوع السلامة والحياة إلى المريض لا يجوز عمل ما يمنع من الإنعاش، كما إنه لو احتل الطبيب الرجوع إلى السلامة والحياة بالتدخل الطبي السريع، فإنه لا يجوز له تركه، ويجب عليه عدم الاعتناء بالمقززات المانعة، والحوجز المجعولة.

المشتركات

س: في كتاب «المشتركات» يذكر الفقهاء أموراً وهي: الطرق والشوارع والمساجد والمدارس والمعادن والمياه.. فهل هذه الأشياء هي المشتركات فقط على نحو الحصر، أم يدخل غيرها ضمن هذا العنوان: كالساحات العامة التي تكون محلاً للأسواق والمراعي وأمثالها؟

ج: الأماكن العامة والأشياء العامة التي يشترك الناس فيها بصورة متساوية ليست محصورة في المذكورات، بل تشمل أشباهها ونظائرها مثل الساحات العامة، والحدائق العامة، ونحو ذلك.

شروط المضاربة

س: لدي مبلغ من المال يقدر بمليون دينار، أعطيته للتاجر على شرط أن يعطيني مائة دولار أرباحاً عن كل شهر مع ضمان أصل المبلغ، فهل هذه المعاملة صحيحة؟

ج: هذه المعاملة تسمى بالمضاربة، ولصحتها شروط منها: تعيين نسبة مئوية من الأرباح العائدة وبصورة مشاعة، مثل خمسين بالمائة لكل منهما، أو خمس وعشرين بالمائة لأحدهما والباقي للآخر.. وهكذا، وأما إذا كان بصورة مقطوعة كما في السؤال فهو من الربا الباطل والحرام.

النقصان في الدين للمختبرين

س: يشعر الساكن في أوروبا وأمريكا وأصراهما بغربته عن أجوائه الدينية التي نشأ عليها وتربى فيها، فلا صوت القرآن يسمع، ولا صوت الأذان يعلو، ولا الزيارة للمشاهد المقدسة وأجواؤها الروحية موجودة. فهل يعدُّ تركه لأجوائه الإسلامية في بلده وما يصاحبها من أعمال حسنة، ومعيشتها هنا بعيداً عنها، نقصاناً في الدين؟

ج: لا يعدُّ ذلك نقصاناً فيما إذا كان ملتزماً بدينه وأخلاقه، وكان مبلغاً بسلوكه الجميل وسيرته الطيبة الآخرين وداعياً لهم إلى الإسلام وإلى الاهتداء بالرسول الكريم ﷺ وأهل بيته الطاهرين ﷺ، فإن من يعيش في تلك الأجواء ويسعى في إيصال الإسلام والقرآن - الذي جسده الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومون ﷺ في سيرتهم وأخلاقهم - إلى الآخرين بإقامة المجالس والشعائر الحسينية ونحوها يكون أعظم أجراً ممن يعيش في البلاد الإسلامية وفي أجوائها الإيمانية إن شاء الله تعالى.

الشراكة

س: إذا سُرق بضاعة من المحل الذي فيه أحد الشركاء بسبب تقصيره،

فهل يتحمل هذا الشريك المسؤولية؟ وهل يجوز لشركائه تغريمه؟

ج: الشريك الذي يعمل في الشركة أمين، والأمين لا يتحمل ضمان التلف بسرقة كان أو غير سرقة، إلا إذا حصل التلف بسبب تقصيره وتفريطه.



الحديث الشريف

س: ما معنى ما ورد في خطبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «إذا تم نفاق المرء ملك عينيه»؟

ج: هناك أحاديث شريفة عن الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين عليه السلام تحكي هذا المعنى، ولكن بعبارات مختلفة، فعن الرسول الأعظم ﷺ: «من عمل في بدعة خلأه الشيطان والعبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء» البحار: ج ٦٩ ص ٢١٦، وعنه أيضاً: «إذا تم فجور العبد ملك عينيه فبكى منهما متى شاء» نهج الفصاحة: ص ١٩١ حديث ١٩١، وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أقسم بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من الخنا والمأثم، حبب إليهم العبادة الشديدة، والخشوع والخضوع، والركوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار» البحار: ج ٧٤ ص ٢٧٢ وج ٨١ ص ٢٣٠ وبشارة المصطفى ص ٢٨. وهذه الأحاديث الشريفة وغيرها تدلُّ على أن من النفاق ومن علامات المنفاق أنه لدى الموعظة والتأنيب يتظاهر الإنسان بالبكاء وتسيل عيناه بالدموع، لكن دون أن يغيّر ما به من اعوجاج وانحراف، ودون أن يتدارك ما سلف منه ويقوم بتصحيحه، وذلك مثل عمر بن سعد، فإنه عندما خاطبته عقيلة بني هاشم عليه السلام بقولها: «يا بن سعد أئقتل أبوعبدالله وأنت تنظر إليه»، بكى ولكن دون أن يتدارك الموقف بإصلاح أو تعديل.

الإرث

س: ابنتي توفيت ولها زوج و بنت واحدة، وأنا أمها، وقد تركت ذهاباً، إضافة إلى بعض الأموال التي كانت قد ورثتها من أبيها، فما حكم الذهب، هل أبيعها وأضيفه على المال ونوزع التركة؟ وما هي حصة كل واحد من الثلاثة؟

ج: نعم، يجب إضافة الذهب أو قيمته إلى مجموع ما تركته المرحومة، ثم توزيع التركة، وذلك بعد أداء ديونها إلى الناس وإلى الله من خمس وحق ونحوهما إذا كانت مديونة، وبعد أداء وصاياها إذا كان لها وصايا

جمع القرآن .. أدلة أخرى

س: إجابة عن سؤال حول جمع القرآن أكان في عهد النبي ﷺ؟ وهل القرآن الذي بين أيدينا اليوم، هو نفسه الذي جُمع في عهده ﷺ، ذكرتم روايات عن بحار الأنوار، ومجمع البيان، والمفسر الطبرسي، هل هناك أدلة أخرى لعموم المسلمين سنة وشيعة؟

ج: نعم هناك أدلة عديدة غير التي ذُكرت سابقاً، منها تسمية سورة الحمد بـ «سورة الفاتحة» في عهد رسول الله ﷺ، ويعني إنها فاتحة القرآن، مع أنها لم تكن السورة ولا الآيات الأولى التي نزل بها الوحي على رسول الله ﷺ، فإن تسميتها بـ «فاتحة الكتاب» في عهده ﷺ تشير إلى أن الكتاب كان مجموعاً بهذا الشكل الموجود بأيدينا اليوم، وكانت سورة الحمد فاتحته، كما هو اليوم فاتحته أيضاً.

ومن الأدلة أيضاً، أن النبي ﷺ كان يقول في حديث الثقلين المروي عن الفريقين متواتراً: «إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً». فالكتاب الذي يخلفه رسول الله ﷺ في أمته، هو الكتاب المجموع والمرتب، لا الآيات المتفرقة إذ لا يطلق عليها الكتاب، وقد ورد في لسان العرب مادة كتب الكتاب اسم لما كتب مجموعاً.

يقول الإمام الشيرازي الراحل ربه: «لقد سبق الله تعالى رسوله ﷺ في التعبير عن القرآن بالكتاب، وقد أطلق مراراً، وفي آيات متعددة كلمة الكتاب على القرآن، إشارة إلى أنه مجموع ومرتب عنده تعالى في اللوح المحفوظ، كما قال به بعض المفسرين، وأنه تعالى أطلع رسوله ﷺ على جمعه وترتيبه لديه، وأمره بأن يجمع القرآن على ما هو مجموع في اللوح المحفوظ، ويرتبه وفق ترتيبه، وقد فعل النبي ﷺ ذلك. قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ سورة الأنعام: الآية ٩٢. وقال سبحانه: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ سورة الأنعام: الآية ٥٩. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأنعام: الآية ١٥٥.

- بشرط أن لا تزيد على الثلث -، فبعد إخراج كل ذلك - مع وجوده - يُعطى من مجموع ما بقي من التركة الربع إلى الزوج، ثم يقسم الباقي إلى أربعة أقسام، ويُعطى قسم واحد للأُم والباقي للبنات.

حق المازة

س: إذا مر الإنسان بشيء من النخل أو شجر الفواكه اتفاقاً، هل يجوز أن يأكل منه، وإذا جاز الأكل هل يجوز أن يأخذ معه شيئاً؟

ج: هناك عنوان في الفقه يقال له: «حق المازة» وهو بأن يقع مرور شخص مسافر - غير متقصد - بنخل وبأشجار مثمرة مطلة على الطريق، ولم يحرز المسافر عدم رضا صاحبها، فيجوز له أن يأكل منها فقط وبمقدار لا يتضرر صاحبها بذلك، وأما أن يأخذ معه منها شيئاً فلا يجوز.

الابتلاء بالذنب

س: لقد أذبت ذنباً عظيماً بحيث جعلني الذنب أستحي من الصلاة، فلا أصلي، وأستحي من أهل البيت ﷺ، فلا أزورهم، فما نصيحتكم لي يرحمكم الله؟ وكيف أبدأ صفحة جديدة نظيفة مع الله تعالى؟

ج: قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٠. وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١. وروي عن الامام الباقر عليه السلام أن الله تعالى قال لآدم: «جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له». الكافي ٤٤٠/٢. والتوبة هي الرجوع عن الذنب والسيئة والمعصية إلى الطاعة والعبودية، والالتزام بعدم الرجوع إلى تلك المعصية، وقد حدّد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حدود التوبة في هذه النقاط:

- ١- الندم على ما مضى وارتكبه من المعصية.
- ٢- العزم على عدم العود إلى ذلك أبداً.
- ٣- أداء حقوق الله والخلق.
- ٤- أن تقضي كل فريضة ضيّعتها من الصلاة والصوم وغيرها.
- ٥- أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذفته حلاوة المعصية. «الكلمات الفصار» ٤١٧/٥٤٩. فاعلم يا أخي الكريم أن الله تواب رحيم، ولا يغرنك الشيطان بهذه الأوهام، فارجع إلى الله بالتوبة، وياتيان الواجب المفروض عليك، حتى تتحقق توبتك، وتصل إلى رضا الله ورضوانه. وابتدئ بالغسل أو الوضوء، وصل أربع ركعات كل ركعتين بتسليمة، تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين مرة، ثم تستغفر ٧٠ مرة، ثم تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا عزيز يا غفار اغفر لي ذنوبي وذنوب جميع المؤمنين والمؤمنات، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». «مستدرك الوسائل» ٣٩٦/٦، حديث ٧٠٧٨.

واعلم بأن قولك إنك تستحي من الصلاة فلا تصلي، وأنك تستحي من أهل البيت ﷺ فلا تزورهم، ما هو إلا خديعة أخرى قد خدعك بها الشيطان، وما هو إلا استغراق في الذنب والعياذ بالله تعالى، فالصلاة معراج المؤمن إلى رب كريم غفور رحيم حنان منان لطيف بعباده، وهو سبحانه قد كتب على نفسه الرحمة، وقد وسعت رحمته كل شيء، وإن أهل البيت ﷺ وسيلتنا إلى الله، فهم - كما جاء في الزيارة الجامعة - «.. السبيل الأعظم، والصراف الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة..» وبهم ﷺ فتح الله، وبهم يختم، وبهم ينزل الغيث، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يُنقّس الهمم، وبهم يكشف الضر.

بناء المجتمع

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

أكرم الإسلام المرأة، وأعز قدرها، وأعلى شأنها، وسمح لها بمزاولة كل الأدوار، واستثنى من ذلك أمرين: **أحدهما**، ما لا يناسبها تكويناً، إذ هي «ريحانة». وثانيهما، اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاذبها أسواق الميوعة وأندية الفساد. لذلك فإن للمرأة مطلبين **الأول**: أن تعرف المرأة نفسها، **والثاني**: أن تعرف وظيفتها. أما بالنسبة للمطلب الأول، إذا ما عرف الإنسان نفسه، فإنه سيؤدي وظيفته على نحو أحسن، أما إذا لم يعرفها جيداً، فإنه لا يستطيع أن يؤدي وظيفته، ففي الحديث «**مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ**». بالنسبة لمكانة المرأة في الإسلام وردت عبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما عرفت من خلال مطالعاتي ومسموعاتي أن أحداً قبله قالها، وهي أعمق وأدق عبارة عن المرأة، حيث قال الإمام عليه السلام: «**المرأة ريحانة**». هذه الكلمة لم يقلها الإمام عليه السلام للرجال فقط ليوصيهم بالنساء، وإنما أراد عليه السلام من خلالها أن يعبر عن واقع، ويثبت حقيقة يستدعي من المرأة نفسها أن تدرك ماهيتها. الفرق بين الورد وغيره من الأشياء يكمن في ضعفه، وهذا الضعف بعينه هو كماله، يعني لو وضعنا - مثلاً - قطعة من الحديد تحت أشعة الشمس لعشر سنين، لم يحدث لها شيء، ولكن لو جعلنا وردة تحت حرارة الشمس خمس دقائق، ذبلت، فهل هذا ضعف في الورد أم كمال؟ هذا كمال. فأنا أوصي النساء بقراءة الإسلام من خلال مصادره الأصلية، وهم المعصومون عليهم السلام بعد القرآن الحكيم.

هناك أشخاص يعيشون من دون تخطيط، ويقولون أن كل ما يأتي فهو خير، ولكن الصحيح: **أولاً**: أن يخطط ويعزم السير على ما خطط. **ثانياً**: والأهم من ذلك أن يعرف الهدف الذي يخطط له، فإن الهدف من الحياة ليس الأكل والنوم والسفر وما شابه، فهذه الأمور تنتهي بالموت! يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما خلق الله وَجَعَلَ يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت!**» لذلك ينبغي لكل واحدة منكن، أن تلتزم بأمرين:

1. «حسن الخلق مع الجميع»، وهذا الأمر بحاجة إلى عزم وتصميم، فالأخلاق نعمة إلهية كبرى، وهناك خصلتان هما من أسوأ المظاهر: الانتحار والأمراض العقلية، وإذا بحثتم لن تجدوا حتى مؤمناً حقيقياً واحداً ذا أخلاق حميدة أصيب بوحدة من هاتين الخصلتين.
2. «خدمة الناس»، فكل من تمكّن فليستفد من النعم في قضاء حوائج الناس، وحبذا لو تُشكل لجان لهذا الغرض، تعمل فيها مجموعة من النساء لحل مشكلات النساء.



أسأل الله تعالى أن يوفق الشيعة، في كل مكان، لكي يتحمل بعضهم بعضاً. فالشيعة مع الأسف، ليسوا كذلك، في كل مكان. لكن بالنتيجة هذه الحالة لا تبقى كما هي عليه الآن. ولو لم يكن هذه الحالة للشيعة كما هي اليوم، لوفّقوا أسرع وأسرع.

إن للإنسان المؤمن مكانة رفيعة عند الله وَجَعَلَ، والمؤمن هو من يؤمن بالله ويعمل بتعاليم أهل البيت عليهم السلام، ومن أهم الأمور التي يجب على كل مؤمن أن يلتفت إليها هو ما جاء في مضمون ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لابن مسعود: «**يا بن مسعود، إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل، وإياك أن تعمل بغير تدبر وعلم، فإنه وَجَعَلَ يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهِمْ﴾ النحل: ٩٢».** وكل من تلتزم بهذا الأمر سيكون وجودها نافعاً وعملها مفيداً لها ولغيرها. وإن كل ما يملكه الإنسان من ثروة وإمكانات ستنتهي يوماً ما وينساها الناس، فالناس قد نسوا أجدادهم الماضين، ولا يعلمون لهم أي أثر، أما ما كان خالصاً لله فهو يبقى: «**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ﴾ النحل: ٩٦.** لذا ينبغي أن نهتم بهذه الأمور:

1. العقيدة الصحيحة.
2. تعلّم أحكام الإسلام وأخلاقه.
3. تعليمها للناس كافة. هذه الأمور هي من الأعمال الصالحة التي تنفع الفرد وتجعله موفقاً في الدنيا والآخرة. «**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة: ٧-٨.**

ليست كل التربية من الأب والأم لأولادهما، إصدار الأمر والنهي، فهم بحاجة إلى التربية العملية الصالحة، فالطفل لا ينصاع لأمر والديه بالصدق في الحديث - ولو تكرر ذلك منهما مائة مرة - إذا رأى منهما الكذب.

ثم إن وظيفة التربية لا تقتصر على أن يربي الوالدان ولدهما، فهما مسؤولان عن تربية أطفال المجتمع ما تيسر، ففي الحديث: **«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»**، ومن جملة ذلك تأسيس المدارس المنزلية لتعليم الأخريات أو جمع المساعدات الخيرية. كما أن بمستطاع المؤمنات أن يعملن على تأسيس المؤسسات الخيرية الخاصة بالزواج. وهناك الكثير من الشباب والشابات الذين هم بحاجة إلى من يساعدهم ليقوموا ببناء الأسرة الصالحة. فقد أمر أهل البيت عليهم السلام بأن يتحمل المؤمنون مسؤولياتهم الاجتماعية، كما أن تأسيس المؤسسات الإصلاحية لحل المشاكل والنزاعات العائلية والاجتماعية أمر ضروري، ويعتبر عملاً بما أمر به الإسلام، ولقد كان الكثير من أسلافنا الصالحين، ملتزمين بالسعي في حل مشاكل الآخرين كلما تيسر لهم ذلك، لذلك يجدر بجميع النسوة المؤمنات أن يعزمن على ذلك، ويتوكلن على الله ﷻ.

ينبغي الاهتمام بمسألتين: **الأولى**: تعلم أصول الدين وأحكام الإسلام. فعلى كل فتاة بلغت سن التكليف الشرعي أن تتعلم العقائد الإسلامية وكذلك تتعلم الأحكام، من واجبات ومحرمات، وتعلمها الآخرين أيضاً. كل إنسان لا محالة سيموت ويرحل من هذه الدنيا، ولا تنفعه إلا أعماله الصالحة. **«إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا»** الإسراء: ٧. **الثانية**: إقامة الدين. ورد في زيارة الإمام الحسين **«أشهد أنك قد أقم الصلاة»**. ومعناه أن الإمام عليه السلام لم يكتف بأداء الصلاة، بل أقامها أيضاً. فعلى كل واحد منا أن يسعى من أجل أن يقوم الدين في المجتمع بحيث يندر وجود الفرد غير المتدين وغير الصالح فيه. ومن الأعمال التي تساهم في خلق أرضية كهذه: تشكيل لجان مختلفة من قبيل لجنة الزواج، ولجنة حل النزاعات، ولجنة القرض الحسن وغيرها. لقد خلق الله الإنسان وأعطاه الخيار بيده، إن أراد أن يكون صالحاً، أو أن يكون سيئاً - والعياذ بالله - أو متوسطاً، فهذا الأمر بيد الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة لا فرق، فكل ما في الأمر هو أن يختار الإنسان الطريق الصحيح، فإذا صمّم الإنسان أن يكون جيداً فإنه سيؤتي ذلك.

يجب على الجميع العمل من أجل إيجاد مجتمع متدين، كل بحسب ما أعطاه الله سبحانه من طاقات وإمكانات، ومن يقصر فسيكون مسؤولاً أمام الله تعالى. نعم الإنسان وحده لا يمكن أن يوجد مقدمات بناء المجتمع المؤمن في كل مكان، ولا يمكنه أن يسافر إلى كل البلدان ويُقيم فيها الدين، فهو معذور عما خرج عن قدرته، ولكن هذا لا يعفيه من العمل بقدر ما تيسر له. فمن أجل الموفقية على الإنسان أن يلتزم بـ:

- ١- الإخلاص: بأن يعمل مجداً ويترك الكسل.
 - ٢- الاجتهاد: لأن الدنيا دار عمل وعناء، ومن لا يعمل ويجدّ فيها لن يحصد في الآخرة سوى الحسرة والندامة.
 - ٣- الأخلاق: بأن يقتدي بأخلاق النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وسيرتهم، فيتحلى بالصبر والحلم وغير ذلك.
- فكل من تعمل بهذه الأمور الثلاثة أكثر، تبلغ درجة أعلى من التوفيق، وهذه الأمور لها ركن واحد وهو العزم والتصميم.



في العام ٢٠١٦م فقط، أقدمت السلطات البحرينية على:

- اعتقال ١٣١٢ شخصاً - تعسفياً - من بينهم ١٨٧ طفلاً.
- أصدرت المحاكم البحرينية أحكاماً قاسية في قضايا ذات دوافع سياسية، منها ٤٠ قضية تتعلق بحرية التعبير، و١٩ قضية تتعلق بحرية التجمع.
- ٩١ حكماً صدر بعقوبة السجن مدى الحياة.
- ٤ أحكام بالإعدام.
- ٢٠٤ أوامر بإسقاط الجنسية.
- وثّق مركز البحرين لحقوق الإنسان ١٥٢٣ احتجاجاً، منها ١٥٥ جوبهت باعتداءات من قبل شرطة مكافحة الشغب.

وممانعته، وإن سلمياً، إذ كان الحاكم يمارس سلطاته بالحق الشرعي أو التفويض الإلهي، فيكون الخروج عليه ومخالفته، جريمة تخرج صاحبها من الملة والدين.

وبذا فالإمام عليه السلام بتصديه للحاكم وتوجيهه، وتقويم سياساته، بغرض ترشيد حكمه، إنما يبطل هذه الفتاوى أو الطبايع التي تطبعت بها بعض مجتمعاتنا والى اليوم، من خلال دعوته عليه السلام للممارسة الإيجابية لفرض «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، فكان الإمام يدعو أن «أفضل الجهاد، كلمة حق عند إمام ظالم أو جائر».

كان الإمام زاهداً في السلطة والحكم، بل وممتنعاً عنهما، وعن أية مناصب تعرض عليه في الدولة، مهما كانت رفيعة، فكان يرى أن دوره التاريخي، يتجاوز العناوين الفخرية، لما هو أسمى وأكثر أهمية، ولضرورة حتمية، تنطلق من الرسالة التي

يحملها، ومسؤولياته إزاء الأمة وسلامة الدين، وإصلاح المجتمع وتقويم سلوكياته، غير أن الإمام لم يكن يمنع أتباعه من إشغال وتولي المواقع الرسمية في الدولة، لأنه يرى في ذلك مساهمة في ترشيد الحكم، وإصلاح المجتمع وصلاحه، ومنعاً للفساد والقمع، وحماية للأتباع والمريدين، وعامة المسلمين. وكان المنصور العباسي يعلم منزلة الإمام، وإن يجحدها أحياناً، لكنه كان دائم التودد للإمام، ويفاخر الآخرين به وبقرابته له، ويطلب مرافقته ونصحه، خاصة في حقبة خلافته الأولى، فيجيبه الإمام «من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا ينصحك»، فيقول المنصور في الإمام «والله قد ميز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة»، ثم يخاطب الإمام قائلاً «لا نزال من بحرك نغترف واليك نزدلف، تبصر من العمى، وتجلبو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سحاب قدسك، وطامي بحرك».

يتبع

جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من المسائل الشداد، فهيات له أربعين مسألة، فجعلت ألقى عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا».

أما في الجانب السياسي، فكانت مقارنة الإمام الصادق عليه السلام للسلطة والنخبة الحاكمة، تبنى على مسؤولياته المجتمعية، وجهوده في الإصلاح وترشيد الحكم، فكان يتبع مع آخر معاصريه الخليفة المنصور العباسي، نهجاً خاصاً في تعريفه للمسلمين،



ومجابهة سلوكياته غير الإنسانية، بهدف منعه من إتباع سياسة القمع والاضطهاد، فالذين سبقوه من معاصري إمامته، كانت دولتهم تمر في فترات عدم الاستقرار، مما ينعكس حتماً في سلوكيات الحكم.

إذ عرف عن المنصور العباسي، بعد أن استقامت له دعائم الدولة والحكم، القسوة والبطش بأقرب المقربين إليه، إن قادة دولته أو المؤسسين لها، أو حتى أعمامه الذين يشعر بمنافستهم له، أو الوجوه والشخصيات، التي يرى فيها ما يدعوه الى الحسد، فكيف بعامة الناس، الذين يشعر الإمام بمسؤولياته إزاءهم، في الدفاع عن حقوقهم وحررياتهم، وحقن دمائهم.

وكان الإمام في هذه الممانعة السلمية، إنما يقدم للأمة نموذجاً بعدم السكوت على القهر والظلم، بدعوى الفتاوى التي كانت السلطة تستخرجها من فقهاءها، التي تمنع مخالفة «ولي الأمر»، أو معارضته

في الإطار الفقهي والفكري والثقافي كان الجميع يحضر مجلس الإمام جعفر الصادق عليه السلام، سواء العام أو الدرسي، وكان الإمام يعد المنهج، الذي يكفر الناس ويلعنهم على انتماءاتهم المذهبية واجتهاداتهم الفكرية، لا ينتسب إليه، وهو خارج مدرسة الرسول الأعظم عليه السلام، التي ينبغي على المنتسبين لها، من الموالين والمريدين لمتبنياتها، أن يتميزوا بسلوكياتهم الحكيمة والمسؤولة، وألا يكونوا والسلوك الباطل في سلة واحدة.

فكان الإمام يتأسى بموقف أمير المؤمنين عليه السلام، إذ طالب أتباعه بعدم البدء بمقاتلة الخوارج، كونهم قد عارضوه وخالفوه، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن سعى إلى الباطل فأصابه، وهم ليسوا بقدوة للمسلمين، بل إن أتباع مدرسة آل البيت، يتحملون مسؤولية تاريخية عظمى، في

تبيان المنهج الإسلامي الحق، وثقافة الانتماء لهذه المدرسة، في أخلاقياتها وسلوكياتها الحضارية، لجهة الاقتداء بها والبناء عليها. ونتيجة لظاهرة أخرى من ملامح عصر

الإمام، والتي واجهها بروية وحكمة ومسؤولية، وهي اتساع شقة الخلاف بين المذاهب الفقهية الإسلامية، لظهور الكثير من المسائل الخلافية، الفقهية والفكرية وحتى العقدية، فكان موقف الإمام حازماً وحكيماً، لعلمه أن الغرض من إشاعة الخلاف، تعكير الجو الفكري في الساحة الإسلامية، والنسيج المعرفي فيها.

فكان الإمام يبين الرأي الصواب، ولا يلغي حق الآخر في التفكير وإعمال العقل، وهكذا قدم الإمام الصادق عليه السلام للمجتمع الإسلامي، رؤية متحضرة، ونموذجاً رصيناً، في احترام آدمية الإنسان، وحرية في التفكير، مع الحفاظ على ثوابت الإسلام الحق ومبادئه. يقول أبو حنيفة: «ما رأيت أفقه من

هؤلاء الأنبياء، ولا في أي يوم من أيام السنة، فإذا كان كذلك فلمن تعود النصوص الموجودة في الكتاب المقدس والتي تمتدح زحفاً بشرياً سنوياً باتجاه قبر شخص واحد فقط؟!.

إن القارئ لعديد المقالات والدراسات التي كتبها مسلمون وغير مسلمين، حول زيارة الأربعين، يجد أن زيارة الأربعين حدث استثنائي يجري في الحاضر ومؤثر باتجاه تغييره وإصلاحه، كما أن مضامين هذه الكتابات تنحو في جانب منها إلى استشراف المستقبل، وتبين أن حدث زيارة الأربعين، بحيثياته وانعكاساته، يؤشر إلى أنه حدث يتعظم دوره في صناعة المستقبل.

والسؤال هنا، إزاء هذه الزيارة المليونية، هل هناك عمل يتماهى مع أهميتها وتنامي عدد المشاركين فيها؟ وهل الرؤية المستقبلية حاضرة، سواء في جانب التخطيط والاستشراف، أو الجانب المعنوي «إعمار الإنسان» أو الجانب المادي «إعمار الأرض»؟ أم إن الأمور تجري في سياقات غير منظمة؟

والجواب: عموماً لا!! وبمثال

وإيجاز، فإن قصة مطار مدينة كربلاء «مطار الإمام الحسين عليه السلام» تؤكد كما هي تؤلم، حيث لم يتم استحصال الموافقة على تشييد



المطار، إلا بعد ثمانية أعوام تعاقبت فيها حكومتان اتحاديتان، وأربعة وزراء نقل، وحكومتان محليتان، ولولا التدخل الحكيم والحازم لإدارة «العتبة الحسينية المقدسة» لكان المطار مازال في طي النسيان.

وكما لا يوجد عمل ينسجم مع هذه الزيارة المليونية، فإن الرؤية المستقبلية غائبة، على المستويات كافة، الحكومية والمؤسسية والمجتمعية، وكان من الممكن «على سبيل المثال» للأربعينيين الكرام، وأهل مدينة كربلاء الأعداء خصوصاً، ممارسة الفعاليات السلمية والقانونية، وهو من حقهم، للحيلولة دون بقاء مشروع مطار كربلاء معلقاً، مع أهميته الاستراتيجية، ورغم ما سببه ويسببه هذا التأخير من خسائر فادحة، للأربعينية العالمية وزوارها ولمدينة كربلاء وأهلها، وفي أكثر من مجال.

يتبع

مدهش، محير، إعجاز، عظيم، مشهد فريد، لم أر مثل الذي أرى..

من الكلمات التي وصفوا بها زيارة الأربعين... مفكرون وأكاديميون وإعلاميون، من شتى بقاع العالم، تابعوا زيارة الأربعين كحدث له خصوصيات عديدة واستثناءات فريدة، بحسب رؤيتهم، وقد ضاقت بهم سبل التحليل ثم التعبير، فاكتفوا بهذه الكلمات في وصف مشهد زيارة أربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام. وبالرغم من أنها أشد وأقوى كلمات الانبهار والتعظيم والتفخيم، إلا أنهم بكلماتهم الموجزة بينوا عجزهم عن وصف حقيقة ما يرون من حدث يتجاوز الحسابات ويفوق التوقعات، فكل شيء في هذا الحدث العظيم شيء عظيم.

ولم يقتصر الأمر بوسائل إعلام ومعاهد تعنى بحركة الأمم ومجريات الأحداث المؤثرة عالمياً، أيضاً اهتمت بالحدث الأربعيني مراكز أبحاث دينية وأنتروبولوجية، بتوجهات متعددة ودوافع متباينة، ومن إفرازات هذا الاهتمام كثرة وتنوع الأسئلة المطروحة حول الأسس التاريخية والدينية لزيارة الأربعين؟ وهل هناك بعد غيبي

فيما يجري اليوم في هذا الحدث الذي لا مثيل له على وجه الأرض؟! وما السر الذي يجمع ملايين الرجال والنساء والأطفال، في حشود تسير مشياً على الأقدام، مئات الكيلومترات، إلى مدينة كربلاء، في الحر والبرد، وبتعب متواصل على مدى أيام، ورغم أخطار عصابات إرهابية متوحشة ترصد للزائرين، فقط لتقتلهم وبأي طريقة ممكنة!!؟

وفي إطار تلك الأسئلة، وبعضها صدر من أتباع الأديان الأخرى، كتبت باحثة مسيحية متخصصة في شؤون الأديان عدة مقالات عن زيارة الأربعين، وتساءلت في إحدى مقالاتها عن «سر هذا التدفق المليوني الهائل، والسيل المتعظم من الحشود البشرية على قبر الإمام الحسين؟!». وتجيب الباحثة في اللاهوت «إيزابيل بنيامين ماما آشوري» عن تساؤلاتها بأن «النصوص الموجودة في الكتاب المقدس «الإنجيل والتوراة» والتي تمتدح زحفاً بشرياً سنوياً باتجاه قبر شخص واحد فقط، تخبرنا تلك النصوص بأن هذه الأرتال البشرية لا تأتي من ذاتها، بل إن الرب هو الذي جمعها وأتى بها من أطراف الأرض، من الشمال والجنوب والشرق والغرب».

وتتابع الباحثة المسيحية «عراقية الأصل» القول أن «هذه الحشود المليونية مهما كبرت فهي لا تجوع، ولا تتعب، ولا تعطش، وتسير في طريق مليئة بالماء، ولا يعثرون فيها أرضاً سمحة سهلة لا عثرة فيها». وأضافت «لم نر في أي زمنٍ أرتالاً من البشر تتقاطر على قبر من قبور

«إدعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

والده المجاورة للصحن الحيدري الشريف. أخذ عن الشيخ جعفر صاحب «كشف الغطاء» وولده الشيخ موسى، وعن صاحب «مفتاح الكرامة»، وعن السيد أبي الحسن الحسيني العاملي، وعن الشيخ قاسم محي الدين، وغير هؤلاء من تلامذة الوحيد البهبهاني وبحر العلوم. ولقد اجتذب طلاب العلم بفضل براعته البيانية، وحسن تدريسه، وغزارة علمه، وثاقب فكره الجوّال وبحثه الدؤوب وانكبابه على التدريس والتأليف، وكان مجلس بحثه يضم أكثر من ستين مجتهداً من المعترف لهم بالفضيلة. ومن آثاره «جواهر الكلام / ٤٣ مجلداً» الموسوعة الفقهية التي فاقت جميع ما سبقها من الموسوعات، سعة وجمعاً وإحاطة بأقوال العلماء وأدلتهم، مضافاً إلى أنه كتاب كامل في



أبواب الفقه كلها، وجامع لجميع كتبه. وتوفي صاحب الجواهر في غرة شعبان يوم الأربعاء عند زوال الشمس في سنة «١٢٦٦هـ» في النجف الأشرف، ودفن في مقبرته المعروفة والمجاورة لمسجده المشهور.

وهنا مما يجدر ذكره، أن موسوعة الفقه للمرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي عليه السلام، تحوي أكثر من مائة وستين مجلداً في مختلف الفروع الفقهية، ومنها أبواب معاصرة ومستجدة في العلوم الحديثة، كان عليه السلام رائداً في البحث فيها وتبويبها وتقديمها إلى المكتبة الإسلامية في مؤلفات، كـ «فقه الحقوق»، «فقه القانون»، «فقه السياسة»، «فقه الاقتصاد»، «فقه الاجتماع»، «فقه الدولة الإسلامية»، «فقه البيئة»، «فقه الإدارة» وغيرها. وتميز عليه السلام بكثرة ذكر الآراء الفقهية المختلفة ومناقشتها، وكثرة ذكر الأدلة التي استندت إليها الأقوال، والاستناد إلى الكثير من الآيات في تأكيد استنباط حكم شرعي أو استنباط لحكم شرعي مستحدث، مما لم يسبقه إليه أحد، وكذلك كثرة النقض والإبرام مع المحققين، وإمامه بالفقه المقارن.

ولد الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن آغا محمد الصغير بن عبد الرحيم الشريف الكبير، في النجف الأشرف، وفيها عاش، وفيها مات سنة ١٢٦٦هـ ظهر الأربعاء غرة شعبان، وفيها دفن.

اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته، فقد استنتج الشيخ آغا برك الطهراني ولادته في حدود سنة ١٢٠٠ و١٠٢٠هـ ونقل الشيخ عباس القمي في كتابه «الفوائد الرضوية» أن الشيخ محمد حسن ممن تتلمذ على يد الآغا الوحيد البهبهاني المتوفي سنة ١٢٠٨هـ، فلا بد أن تكون

التراث الفكري العظيم لأهل البيت عليه السلام يضم الكثير من الروايات التي تتحدث عن فضل العلماء ودورهم الاستثنائي في بناء الإنسان المؤمن والمجتمع الصالح والأمة الحية، فكان الحث - مؤكداً ومكرراً - على مجالسة العلماء والانتفاع من علومهم.

قال رسول الله ﷺ: «مجالسة العلماء والانتفاع من علومهم، م/١، ص ٦٤/، عن كشف الغمة.

وقال لقمان لابنه: «يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل السماء» البحار، م/١، ص ٦٤/، عن روضة الواعظين.

وعن العلم وأهميته وضرورة طلبه والبحث عنه وفضل العلماء الذين يحملونه إلى الناس، قال رسول الله ﷺ: «العلم خزان، ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحب لهم» المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٢٠٩. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون» البحار، م/١، ص ٦٢/، عن صحيفة الرضا عليه السلام وعيون أخبار الرضا عليه السلام.

وإن الاهتمام بشأن العلماء، ومجالستهم وتوقيرهم والعمل بإرشاداتهم، هو الأساس المكين لارتقاء الإنسان، ورفعته المجتمع، وازدهار البلاد، وعز الأمة، ونصرة الدين.

وجدير بالمؤمنين والمؤمنات الاقتداء بالعلماء الأعلام، والاطلاع على علومهم، والتعرف إلى سرنجاحهم وتوفيقهم في الوصول إلى ما وصلوا إليه من المراتب السامية وخلود ذكركم.

كما أن من الوفاء، تأمل سيرة العلماء العاملين المخلصين، بحسب التعبير النبوي الشريف، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «العلماء كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون في خطر عظيم».

وفي زمن الأمن والرخاء كما في زمن الفتن والاضطراب، وعلى مدى قرون، سجل التاريخ ويسجل الحضور النبيل والسامي والأبوي والإنساني لأعلام وفقهاء الشيعة، وقد نذروا أنفسهم لحفظ تراث أهل البيت عليه السلام وإيصاله إلى الناس، ففي المحن - وما أكثرها - دفع علماء حياتهم لصون مبادئ الحق وترسيخها في عقول وقلوب الناس، ولينتقل هذا السفر الإسلامي العظيم إلى أجيال المستقبل. وفي زمن الأمن والرخاء، كرس العلماء حياتهم في طلب العلم والتأليف والتحقيق، وتطوير مناهج العلم والتدريس، وأيضاً بذلوا قصارى جهودهم في تنظيم شؤون الحياة للناس ورد الحيف عنهم والمطالبة بحقوقهم والانتصار لقضاياهم.

ومن أعلام الشيعة، شيخ الفقهاء، الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن آغا محمد الصغير بن الأغا عبد الرحيم الشريف الكبير، وهو عميد الأسرة الجواهرية المعروفة بالعلم والأدب بمدينة النجف الأشرف، وسميت هذه العائلة الكريمة على اسم كتابه المشهور «جواهر الكلام» والذي يعتبر موسوعة في الفقه الإمامي.

ولد الشيخ «صاحب الجواهر» حدود سنة «١١٩٢هـ» في دار

ولادته أسبق من ذلك بكثير، ثم أن «صاحب الروضات»، وهو ممن عاصر الشيخ وحضر درسه، خَمَّن عمره في سنة ١٢٦٢هـ بسن السبعين، فتكون ولادته على هذا النحو حوالي سنة ١١٩٢هـ، كما قال به الشيخ محمد رضا المظفر.

نشأ الشيخ محمد حسن «صاحب الجواهر» وترى في عائلة علمية، فجدّه الأعلى عبد الرحيم المعروف بالشريف الكبير الذي هاجر إلى النجف لطلب العلم، وجدّه الأعلى من جهة أم أبيه، هو العالم الفاضل المولى أبي الحسن الشريف العاملي الفتوني صاحب كتاب «ضياء العالمين» في الإمامة، المعروف، الذي لا يزال مخطوطاً عند الأسرة الجواهرية. كان الشيخ صاحب الجواهر يعبر عن الفتوني بـ «جدنا». كما أن أخاه الذي يكبره سنّاً الشيخ محمد حسين كان من نوابغ طلاب العلم، وقتل في ريعان شبابه خطأً وهو في طريقه إلى مسجد السهلة، بطلقة نارياً طائشة من أحد طلاب العلم الذين كانوا - بأمر من الشيخ كاشف الغطاء وتوجيهه - يتدربون في الصحراء خارج النجف، على الرمي بالبنادق لغرض الدفاع عن هجمات الوهابيين التي كانت مستمرة على النجف وكربلاء.

وقد جزعت والدتهما العلوية على مقتل ابنها الشيخ محمد حسين، وأسفت - كما قيل - أن يكون المقتول ابنها الأكبر، ويبقى الابن الأصغر محمد حسن الذي لم تتوسم فيه النبوغ كابنها الأكبر، ولكنها بقيت على قيد الحياة حتى رأت بأمر عينها مرجعية ابنها الصغير محمد حسن. وقيل أن نَسب الشيخ محمد حسن يرجع إلى أصول إيرانية، بسبب لقب جده الأعلى محمد الصغير الذي كان يلقب بالآغا، وهذا ليس صحيحاً، ولا يدل على الأصل الإيراني لأن هذا اللقب كان دارجاً في ذلك الزمان لمن كانت له منزلة مرموقة في المجتمع، الذي كان يضم جاليات كبيرة من الأتراك والإيرانيين. وأما تسجيل الأسرة الجواهرية بالتبعية الإيرانية فقد جاء متأخراً عن زمن الشيخ محمد حسن، وحالها في ذلك كحال بقية الأسر النجفية الأخرى، تجنباً للتجنيد الإجباري الذي كان تتبعه الحكومة العثمانية، بالإضافة إلى التخلص من الاضطهاد الذي كانت تمارسه تلك الحكومة على الحوزات العلمية.

شهدت النجف أيام زعامة الشيخ الجواهري الاستقرار السياسي الذي غمر أرجاء العراق، بعد تصالح الدولتين العثمانية والإيرانية على يد المصلح الشيخ موسى كاشف الغطاء، وفيه ازدهرت حركة الاقتصاد، وانعكس ذلك إيجابياً على النشاط العلمي للحوزة وحركتها العلمية، ولولا فتنة «الزكركت والشمرت» التي عصفت بالنجف الأشرف لبلغت المدينة شأناً كبيراً، في التطور العلمي والعمراني وغير ذلك. كما اليوم في العراق، فإن الصراعات الحزبية والنزاعات السياسية قد بددت ثروات البلاد، وعطلت البناء والإعمار، وزادت الأزمات أزمة، وبلغت بمجمل أوضاع مبلغاً مخجلاً وموجعاً.

لقد أحسن الشيخ محمد حسن الاستفادة من فترة الرخاء هذه، وقام بإنجاز عمراني كبير، وهو شق نهر من الفرات إلى مدينة النجف، التي كانت تعاني من الجفاف. وبالفعل تم حفر النهر المعروف باسم الشيخ، الواقع على يسار الذهاب إلى الكوفة قرب سوق النجف، وجرى الماء فيه إلى بعد وفاة الشيخ، حيث انهارت الرمال في كثير من مواقعه، وقام بإصلاحه تلميذه الجليل السيد أسد الله الأصفهاني، من خلال العمل على مدى ست سنوات حتى جرى الماء فيه سنة ١٢٢٨هـ مرة أخرى، ثم انطمس بعد ذلك وانمحت آثاره، فلا بد لكل إنجاز من متابعة.

يتبع

الشهيد الشيرازي .. في ذكراه



رحل المفكر الفقيه، والمصلح المؤسس، والمجاهد الشهيد، آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي، قبل أربعة عقود، وذكراه وآثاره ومواقفه وكتبه مازالت إلى اليوم تنبض بالحياة.

أحد عشر عاماً من عمره كانت ما بين السجن والشهادة، أعطى فيها الكثير، هاجر إلى لبنان فأسس مدرسة الإمام المهدي الدينية، وهي أول مدرسة استقبلت طلبة من أفريقيا السوداء وأسس الحوزة العلمية الزينبية في سوريا، التي لها من الآثار الجليلة في الماضي، كما اليوم حيث تمر الشام بأزمة دامية منذ خمس سنوات.

نال الشهيد الشيرازي شرف العلم وشرف الشهادة، ولم يكتف بطرح الأفكار، بل كان من الرواد، وكان من المبادرين إلى العمل الميداني، حتى دخل في مواجهات مع أنظمة مستبدة، فكان أول مفكر إسلامي أدخل في زنازات "قصر النهاية"، وقد مورس بحقه أشنع أنواع التعذيب.

لم يكن مشهده الأخير، وهو مضرج بدم الإيمان والحرية والولاء مشهد ختام، فإن الشهداء أحياء عند من بيده الموت والحياة. وكانت الإطلاقات الثلاثين الغادرة التي تلقاها في أحد شوارع بيروت، واستقرت في جسده المنهك بفعل مخلفات سجون التعذيب، رداً من نظام استبد بحكم العراق على ما بذله الشهيد السعيد في الانتصار للعراق وشعبه ومقدساته.



ولا تنشغلوا بالصراعات



انشغلوا بنشر فكر أهل البيت

البيت عليه السلام قمة، ولكن يجب إيصاله للناس وببلاغ مبين، كما يذكر ذلك القرآن الكريم، أي بلاغاً مقنعاً. فإذا وصل هذا النوع من البلاغ المبين المقنع، فسيقبله الناس، لأن المعاندين من الناس هم قلة، ممن وصفهم القرآن الكريم، بقوله عزّ من قائل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ النمل: ١٤.

وأضاف سماحته: كما أن المجالات في دنيا اليوم مفتوحة للعمل، وتوجد الفرص لبذل الجهود في سبيل إيصال فكر أهل البيت عليه السلام، ونشره في العالم، وتعريفه للعالمين. ومادام الإمكانات متوفرة وموجودة في الدنيا، وكذلك وجود الحرّيات، فيجب استثمار ذلك في نشر فكر أهل البيت عليه السلام. واعلموا أن أهل البيت في دنيا اليوم مظلومون أكثر من زمان حياتهم. ففي أيام حكم بني أمية وبني العباس، لم يكن بالإمكان التبليغ لهم عليه السلام، ولكن اليوم هذا الأمر ممكن، وهذا بحاجة إلى تظافر الجهود، والتكاتف، ووحدة الصّفّ الشيعي، حتى تكون الموقفيّة أكثر.

وقال عليه السلام: المهم في هذا الأمر، أيضاً، هو صناعة الأفراد أمثالكم، وهذا بحاجة إلى الوقت الكثير، وعليكم بالشباب. كما أوصيكم بالانشغال والاهتمام بنشر فكر أهل البيت عليه السلام، وصناعة وتربية الأفراد فقط، و فقط، والابتعاد عن الانشغال بالصراعات، مهما كانت، واجتنابها كلياً. وإذا عزم الإنسان على ترك السلبيات فسيوفق، والعكس بالعكس أيضاً. وإذا عزم الإنسان على ألا يعتني بالسلبيات، قد يُبتلى بها أقل وأقل. فالذين انشغلوا بالسلبيات، ماذا قدّموا؟ وماذا خلّفوا من آثار؟

والجواب هو: لا شيء.

فكم من صاحب مؤهلات لم يوفق، والعكس بالعكس أيضاً.

وذكر سماحته قصّة من واقع الحياة، مشيراً إلى أن الدنيا اليوم بحاجة كبيرة وكبيرة إلى فكر أهل البيت عليه السلام، وقال: قبل حوالي أكثر من مائتي سنة، كان يعيش في مدينة أرومية الإيرانية عالم مسيحي، وكان نشيطاً جداً، ويتمتع بذكاء وجدّ بالغين، حتى أنه أصبح قساً وهو في الثانية عشرة من عمره، فنقلوه إلى الفاتيكان، وتربّى على يد كبار القساوسة والكرادلة. وبعد عودته من الفاتيكان أصبح رئيس الكنائس كلّها في إيران. فصادقه أحد أهل العلم من أتباع أهل البيت عليه السلام، واستطاع أن يغيّره بعد مدّة من التباحث والمناقشة، فأصبح شيعياً، وبدّل اسمه إلى محمد صادق، تيمناً باسم النبي الأكرم عليه السلام وحفيده الإمام الصادق عليه السلام، ولقّب بـ «فخر الإسلام»، وألّف كتباً في الدفاع عن الإسلام وردّ المسيحية، أحدها يتألّف من ثمانية مجلّدات «بالطبعة الحجرية-الخطية»، وهو «أنيس الأعلام في نصرته الإسلام»، وكتاب آخر في عشرة مجلّدات، تحت عنوان «بيان الحق»، حيث خصّص المجلد الرابع منه «في الطبعة القديمة الحجرية» للحديث عن شخصية النبي عليه السلام وتاريخه ومعاجزه الواردة والمذكورة في كتب المسيحية، وأنا شخصياً قرأت هذا المجلّد في كربلاء المقدّسة، ولو طبع طبعة جديدة، ربما زاد على الأربعة مجلّدات، وصار يتجوّل في مدن إيران ويلقي الخطب، ويدعو الناس إلى أهل البيت عليه السلام، فاهتدى على أثر ذلك الكثير والكثير من النصاري «المسيح» في إيران.

وعقب سماحته، قائلاً: إنّ فكر أهل

قام بزيارة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي عليه السلام، جمع من المؤمنين من أميركا وأستراليا والسعودية، وذلك في بيت سماحته بمدينة قم المقدّسة.

وقال سماحته في جانب من اللقاء:

في الحياة الدنيا، يمكن للإنسان ذي المقومات القليلة أن يوفق أكثر من الإنسان ذي المقومات الأكثر. إنّ الشيخ الأنصاري عليه السلام ومنذ قرن ونصف، متحكّم على الفقهاء والعلماء من الناحية العلمية. فرواه وفتاواه مطروحة أكثر ممن كانوا قبله من العلماء، وممن جاءوا بعده، مع أنه رحمه الله لم يعمر كثيراً، حيث توفي في عمر السابعة والستين. وقبله عمّر الكثير من العلماء، أكثر من سبعين سنة وثمانين وتسعين. وكان الشيخ الأنصاري عليه السلام، أيضاً، يعيش بربع عين، أي إنّ إحدى عيناه كان لا يرى فيها أصلاً، والأخرى كانت مصابة. ومع كلّ ذلك، صار الشيخ الأنصاري كما هو معروف ومشهور. وهذا الكلام سمعته من المرحوم السيد المرعشي النجفي عليه السلام، حيث كان كثيراً التتبع.

وأوضح سماحته: عندنا في التاريخ، العديد من الناس، كان الأب منهم في القمّة، ولكن الابن وفق أكثر من الأب، كالعلامة المجلسي. فالمجلسي الأب عليه السلام كان القمّة في العلم والتأليف، ولكن المجلسي الابن عليه السلام وفق أكثر منه. وهكذا الشيخ الصدوق وأبوه. فقد كان الأب من وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وكان يكاتب الإمام عليه السلام، ولكن الصدوق الابن وفق أكثر من أبيه. والمهم هنا، وكما يقول القرآن الكريم هو العزم، فالإنسان لا يُوفق بالمؤهلات، بل يوفق بالعزم،



جانب من البحوث العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (رحمته الله) بمدينة قم المقدسة



على حجّية العلم الإجمالي التدريجي، كما عليه المتأخّرين، فعليه أن يصلّي عند الرجعة في هذا المكان القصر والتمام لتنجز العلم الإجمالي.

بيان المطلب إجمالاً إنّ حدّ الترخّص يعني ما لا ترى عنده الجدران أو لا يسمع الأذان قد يكون مشكوكاً، فعند الذهاب عليه أن يصلّي تماماً، ولكن عند الرجعة يجمع بين الصلاتين القصر والتمام لتنجز العلم الإجمالي.

وقال الباحث:

يجري الاستصحاب الأول بلا إشكال وبلا معارض ولا يجري الاستصحاب الثاني، لأنه مخالف للعلم الإجمالي، وعلى هذا يصلّي العصر تماماً اعتماداً على الاستصحاب الأول.

فقال سماحته:

لا يمكن جريانه لأنه مثبت. يعني اللازم العقلي للاستصحاب حين الخروج أن يكون المكان قبل حدّ الترخّص حين الرجوع. نعم إذا كان أمانة مثل البيّنة كانت معتبرة ذهاباً وإياباً.

ولكن الاستصحاب معناه التعلّب بخصوص التمامية في هذا المكان عند الخروج، لا أنه قبل حدّ الترخّص واقعاً حتى يكون هكذا عند الرجوع.

أصر الباحث على أنه لازمه الشرعي، وأجاب السيد المرجع أنه لازمه العقلي ومع الوساطة. يستصحب وجوب التمام في هذا المكان، فهو قبل حدّ الترخّص «هذا لازمه العقلي» حتى يجب العصر تماماً.

هنا حصل نقاش بين الحاضرين في عدم اعتبار هذا العلم الإجمالي، كما في من يغسل يده في ماء مع استصحاب النجاسة في اليد واستصحاب الكزّية والطهارة في الماء.

فأجاب آخر بأنّ عدم التنجّز هناك لأنه لا يستلزم منه مخالفة علميّة، ولكن في ما نحن فيه يلزم المخالفة العلميّة فالعلم الإجمالي منجّز.

على أي حال العلم الإجمالي كالعلم التفصيلي في التنجيز فعليه أن يصلّي قصراً وتماًماً، لأن الصلاة عند الذهاب لا دليل على بطلانها، ولكن في الرجوع يحتمل القصر والتمام، بلا حجة مقابل العلم الإجمالي، فإذا صلى التمام لم يخالف العلم الإجمالي، ولأنه يحتمل القصر ولا حجّة على عدم وجوبه «بل الاستصحاب على وجوب القصر» فيصلّي القصر إبراءاً للذمّة. وللحديث صلة

طرح أحد الحضور بحثاً في «من أقر بشيء ثم قال ما ينافيه». فقال سماحته: هذا البحث في الفقه، في كتاب الإقرار مطروح، والقاعدة تقتضي اعتبار الإقرار ما دام مشغولاً في الكلام، ولا يسقط إلا إذا ثبت إجماع على خلافه، والحق عدم الإجماع أو ثبت ارتكاز، والحق أن الارتكاز على طبق القاعدة فلا دليل على الاستثناء ظاهراً. والشهرة أيضاً غير ثابتة. فإذا قال لزيد عليّ مائة درهم إلا عشرة فهذا إقرار، فقول جماعة من الفقهاء بأنّ هذا ليس إقراراً لحصول الثاني ليس تاماً الحق ما دام مشغولاً بالكلام، له تغيير ما قاله أولاً متصلاً بالكلام السابق فالإشكال في أنّه أقرّ أولاً بمائة، لماذا لم يقرّ من الأوّل بتسعين كما أشكل بعض فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً تسعمائة وخمسين عاماً.

وفي إثبات المطلب وببيان آخر، قال أحد الحاضرين:

ما دام المتكلّم في حال البيان، لم ينعقد له ظهور، فلا ظهور للأسد قبل تمام الكلام بكلمة يرمي، حتى ينافيه ظهور يرمي في الرجل الشجاع.

فأيد السيد المرجع هذا الكلام وقال: المراد الجدّي متوقّف على الظهور، والظهور لا ينعقد قبل تمام الكلام. نعم إذا انفصل وانعقد الكلام عرفاً يؤخذ بإقراره.

لهذا يفصلون بين الاستثناء المتصل والمنفصل. فالكلام في انعقاد الظهور. موارد انعقد الظهور وموارد لم ينعقد وموارد مشكوك انعقاد الظهور فيها.

فإذا نرى من مثل الشيخ والطوسي والعلامة من القول بالمنافاة لا بدّ من تقييد إطلاق كلامهم بموارد انعقاد الظهور أولاً.

لهذا أمثال الشهيدين والمحقق الأردبيلي وصاحب الجواهر أشكلوا على السابقين. فلا بدّ من صدق الإقرار، فلمّا قال له عليّ ألف إلا خمسين فهو إقراراً بتسعمائة وخمسين. نعم إذا أقرّ ثم قال كلامي السابق خطأ لا يسمع منه.

وطرح بعض الحضور مسألة أخرى وهي:

من أراد السفر إلى أكثر من أربعة فراسخ، فإذا وصل إلى مكان شكّ في أنه في حدّ الترخّص أم لا، يستصحب التمام فيصلّي الظهور تماماً، وفي رجوعه يستصحب القصر فيصلّي العصر قصراً، هذا كيف يجتمع مع العلم الإجمالي؟

فقال سماحته: هذه مسألة مشكلة. قال بعض الفقهاء بناء

من أسس التغيير

ولم يكن كلهم



من التعمق بالعلم والجد في العمل، وهي من أهم أسباب الحضارة، أن الشيخ الطوسي عليه السلام المعروف بشيخ الطائفة في كتابه «**الخلافة**» يقول: هذا رأي جعفر ابن محمد عليه السلام، وهذا رأي أبي حنيفة، وهذا رأي أم سلمة، وهذا رأي عائشة، وهذا رأي الزهري، وهذا رأي الثوري، وهذا رأي الأوزاعي، وهذا رأي أحمد، وهذا رأي مالك، وهذا رأي الفضل بن شاذان، وهذا رأي الصفار، وغيرهم وغيرهم.

نعم، هذا هو حال كتاب «**الخلافة**» لشيخ الطائفة، وكذلك هو حال العلامة الحلي عليه السلام في كتابه «**تذكرة الفقهاء**» وكتابه الآخر «**مختلف الفقهاء**»، فإنه قد أتى في كل من كتابيه هذين بمختلف الآراء لكل من العامة والخاصة أيضاً لنفس الغرض.

ثم إن من دأب الشيخ الطبرسي عليه السلام في كتابه «**مجمع البيان**» - على ما عرفت - هو ألا ينتخب النتيجة ولا يتعرض لاختيار الصحيح من الأقوال والآراء عادة، وإنما يقول: هو المروي عن الإمام الباقر والإمام

الصادق عليهما السلام، أو هو المروي عن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما السلام، بينما قد دأب الشيخ الطوسي عليه السلام في كتابه «**الخلافة**» وكذلك العلامة الحلي عليه السلام في كتابيه «**المختلف**» و«**التذكرة**» على انتخاب الصحيح من الأقوال، وإبداء الرأي فيها، فيقولون بعد مخض الآراء: إن هذا رأينا، ودليلنا عليه كذا.

في الحقيقة إننا إذا اقتنعنا بالسطحيات، واكتفينا بالظواهر والقشور، ولم نتعمق في العلم، ولم نجد في العمل، ولم نتقنهما بقوة لم نحصل على دين ولا دنيا، ولا وجهنا أنفسنا ولا وجهنا غيرنا، وإنما نكون قد حشونا أذهاننا وأذهان غيرنا بأشياء غير صحيحة، ومملأناها بما تتنافى مع حلال الله وحلال أنبيائه، فنكون بالنتيجة قد خسرنا ديننا، وأن خسران الدين وفقده يؤدي قطعاً وجزماً إلى خسران الدنيا والآخرة معاً، وذلك هو الخسران المبين.

30

16 AH

نزل آية التطهير
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب: ٣٣.
ذكر الفيروز آبادي عن الطحاوي الحنفي في كتاب «مشكل الآثار»، بسنده عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وأورد أيضاً عن «أبي داود الطيالسي» في مسنده، بإسناده عن أنس، أن النبي الأعظم عليه السلام كان يمر على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب: ٣٣.

29

252 AH

توفي السيد محمد نجل الإمام علي الهادي، في سامراء سنة ٢٥٢ هـ كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يحبه حباً جماً، وحن عليه ساعة رحلته حزناً عميقاً، ودفنه في قرية بلد التي سميت فيما بعد باسمه المبارك، وهو صاحب كرامات عظيمة شاعت بين المؤمنين. لما بلغ الرابعة والثلاثين من عمره الشريف مرض مرضاً شديداً مفاجئاً لم يمهله طويلاً حتى فارق الحياة في مكان قبره الشريف المبارك ودفن فيه في «الأخر من جمادى الثانية سنة ٢٥٢ هـ، وقيل مات مسموماً شهيداً.

20

5 BH

في السنة الخامسة للبعثة النبوية الشريفة، أزهرت الدنيا بمولد مولاتنا البتول فاطمة الزهراء عليها السلام، وفضائلها كثيرة لا تُعد ولا تحصى.
عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة مني من سزاها فقد سرنى، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز الناس علي». وقال عليه السلام: «وأما ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين، من الأولين والأخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي».

13

64 AH

وفاة مولاتنا فاطمة بنت حزام الكلابية «أم البنين»، زوجة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأم قمر بني هاشم، العباس صاحب اللواء في واقعة الطف وثلاثة آخرين استشهدوا جميعاً في طفوف كربلاء، وهي صاحبة كرامات عمّت الأفاق.
لم تحضر عليها السلام كربلاء لكن حزنها لم ينقطع على الحسين وإخوته عليهم السلام، وكانت تذهب كل يوم إلى البقيع ترثيهم بتفجع، وكانت تخاطب النساء اللاتي يناديها أم البنين: «لا تدعوني ويك أم البنين...»، ولم يخبأ أينها حتى فارقت الدنيا بلوعة.
عن أبي جعفر عليه السلام: «...وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى، تخرج إلى البقيع، فتندب بينها أشجي ندبة وأحرقها».

3

11 AH

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إن فاطمة صدّيقة شهيدة». وروي أنها عليها السلام ما زالت بعد أبيها عليه السلام معصية الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها: «أين أبوكما الذي كان يُكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة، أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكم». في هذا اليوم من سنة ١١ هـ كانت شهادة سيّدة نساء العالمين، مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك بناء على الرواية التي تقول: «إن شهادتها كانت بعد أبيها بخمسة وتسعين يوماً».

تصدر عن قسم الإستفتاء

في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)



HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11602-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11936-H-20000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويت
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨